

خاتمة المستدرک

[22] بها حق الرواية (1) لما لا يكاد يحصى ولا يحصر من مصنفا تهم في العلوم

الإسلامية، إجازة خاصة وعامة من علمائنا رضوان الله عليهم، ومن علمائهم الذين عاصرتهم وأدرکت زمانهم، فأخذت عنهم، وأكثرت الملازمة لهم، والتردد إليهم، بدمشق وبيت المقدس - شرفه الله تعالى وعظمه - وبمصر ومكة - زادها الله ثرفا " وتعظيما " - وصرفت في ذلك سنين متعددة وأزمنة متطاولة، وجمعت أسانيد ذلك وأثبة في مواضع وكتبت مشيخة شيخنا الجليل أبي يحيى زكريا الأنصاري بمصر. وتتبع جملة من أسانيد شيخنا الجليل العلامة كمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي شرف (2) المقدسي فكتبتها، وخطه مكتوب على بعضها، وكذا خط زكريا مكتوب على مواضع من مشيخته التي سبق ذكرها. فأجزت له - أدام الله تعالى رفعتة - رواية جميع ذلك بأسانيد، مضافا " إلى ما سبق تفصيله واجماله. انتهى (3). ولا يخفى أن الغرض من رواية كتبهم، واتصال السند إلى أربابها: إما التبرك المقطوع عدمه. أو لحاجة إليه لإثبات الكتاب، وصحة النسبة إلى من انتسب إليه، وهو كالأول، لكون أكثر ما عدوه منها مما تواتر عن صاحبه أو قطع بها لقرائن قطعية. أو للحاجة إليه في مقام النقل، ونسبة القول والرأي. وهو المطلوب الذي يمكن استظهاره من الرواة وأصحاب المجاميع السالفة أيضا ".
توضيح ذلك: انه لافرق بيننا وبين الطبقات السابقة في الحاجة إلى

(1) ما بين القوسين ساقط من البحار. ثابت في
المخطوط والحجري. (2) كذا، وهو كجمال الدين أبو المعالي محمد بن عمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي الشافعي، المتوفى: 609، انظر البحار 108: 79، وشذرات الذهب 8: 29 (3) رواها الشيخ المجلسي في البحار 108: 79. (*)